وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي: .....

رقم التسجيل(ط1):171735088336

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر LMD، تخصص: لسانيات عامة

بعنوان:

بلاغة الإيجاز في الحديث النبوي الشريف "صحيح البخاري الجزء الأول ـ أنموذجا"

إعداد الطالبة:

– منار الإسلام دايرة

أمام لجنة المناقشة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
1	ناصر بركة	أستاذ التعليم العالي	جامعة المسيلة	رئيسا
2	حسين بركات	أستاذ محاضر أ	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
3	بوزيد رحمون	أستاذ التعليم العالي	جامعة المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 1444/1443هـ. 2023/2022م.

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

تصريح شرفي
(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): دابرت منار الإسلام الصفة: طالب

الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: ..... والصادرة بتاريخ: 28/../.... بدائرة أولاد دراج

المسجل(ة) بكلية: الآداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر . عنوانها:

بلاغة الإيجاز في الخطاب النبوي الشريف
صحيح البخاري الجزء الأول - أنموذجا -

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

المسيلة في

: .. / .. /....

إمضاء المعني

ملاحظة : أنجزت هذه الوثيقة وفق ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28 -07- 2016 ، الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها .

شكر وعرفان

قال تعالى :{ومن يشكر فإنما يشكر لنفسه} لقمان :12

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :"من لم يشكر الناس لم يشكر الله عز وجل" صحيح البخاري .

أحمد الله تعالى حمدا كثيرا طيبا مباركا ملء السماوات والأرض على ما أكرمني به لإتمام هذه الدراسة أما بعد:

أتوجه بالشكر الجزيل وعظيم الامتنان الى الأستاذ المشرف " الحسين بركات " الذي كان له الفضل الكبير في إتمام هذا البحث ،الذي أعطى من وقته وجهده الكثير فاليوم يقف التكريم حائرا عاجزا عن تكريمكم ، لكم كل الشكر والامتنان شكرا جزيلا لكم سيضل الإمتنان لكم مادام في الجسد روح تسري .

الطالبة: منار الإسلام

الإهداء

من قال أنا لها "نالها" وأنا لها وإن أبت رغما عنها أتيت بها.

إلى الأيادي الطاهرة التي أزالت من طريقي أشواك الفشل إلى من ساندني بكل حب عند ضعفي إلى من كلل العرق جبينه وعلمني أن النجاح لا يأتي إلا بالصبر والإصرار إلى قدوتي الأولى و نبراسي الذي ينير دربي إلى من أعطاني ولا يزال يعطيني بلا حدود إلى من رفعت رأسي عاليا إفتخارا به والدي العزيز أدامه الله ذخرا لي علي دايرة.

إلى الإنسانة العظيمة التي طالما تمنت أن تقر عينها برؤيتي في يوم كهذا ، إلى التي رآني قلبها قبل عينيها، وحضنتني أحشاؤها قبل يديها ،إلى شجرتي التي لا تذبل، إلى الظل الذي آوي إليه في كل حين إلى ملجئي أمي الغالية حفظها الله.

إلى سندي ومسندي وضلعي الثابت الذي لا يميل، إلى رفيقي في رحلة الحياة ،إلى الأعز علي من عيني اليمين، إلى وتيني، إلى الجبل الذي يسندني حين تعبي ،أخي العزيز رابح عبد الصمد دايرة.

إلى الشموع التي تنير دربي إلى اللواتي يفرحهن فرحي ويحزنهن حزني ،اللواتي أمدوني بالقوة وزرعوا التفاؤل في قلبي ،أخواتي صفاء ،وشروق نور اليقين، وسلمى.

إلى أخي الصغير آخر عنقود شجرتنا عبد المنعم حفظه الله وأبعد عنه الشرور وأنبته نباتا طيبا مباركا.

إلى كل زملاء دراستي منذ صغري ورفقاء دربي وأقاربي أهدي عملي .

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء وإمام المرسلين محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد:

فإن مكانة الإيجاز من البلاغة كمكانة البلاغة من الإعجاز، لأنه يعد ركيزة من ركائز القول لا غنى للمتكلم عنها، حتى يرقى بكلامه إلى أعلى المراتب بيانا وأسماها منزلة.

إن أهم ما يزيد مكانة اللغة العربية بشكل كبير ارتباطها بالقرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة، وهذان الأخيران يتميزان بصفة أساسية فريدة من نوعها تتمثل في الإيجاز، فهو من الأساليب الأدبية التي استخدمت كثيرا في اللغة العربية.

والإيجاز هو أداء المقصود بأقل من العبارة المتعارفة ، وفي اللغة العربية يطلق على أداء المعنى الكثير باللفظ القليل، وهو نوع من البلاغة فقد قال النقاد " البلاغة الإيجاز" لأنها تدل على فصاحة المتكلم ،وتثير العقل وتحرك الذهن ، وهو أسلوب أدبي أستخدم في القران ،كذلك يربطه الكثير من علماء اللغة العربية بمواضيع أخرى من علم البديع ، وأبرز ما يميز البلاغة العربية ويلفت الانتباه فيها هو الإيجاز وكيف لجملة واحدة تحمل أنواعا مختلفة من المعاني ولها تأثير في تحديد المعنى وجماليته في الكلام ، بدءا بالقران الكريم والحديث النبوي الشريف.

والحديث النبوي أو السنة النبوية عند أهل السنة والجماعة هو ما ورد عن الرسول محمد ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خَلقية أو خُلقية أو سيرة سواء قبل البعثة (أي بدء الوحي والنبوة) أو بعدها. والحديث والسنة عند أهل السنة والجماعة هما المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي بعد القرآن. وذلك أن الحديث خصوصا والسنة عموما مبينان لقواعد وأحكام الشريعة ونظمها، ومفصلان لما جاء مجملا في القرآن، ومضيفان لما سكت عنه، وموضحان لبيانه ومعانيه ودلالاته. كما جاء في سورة النجم:

﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى ٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى ٤﴾ [النجم:3–4]. فالحديث النبوي هو بمثابة القرآن في التشريع من حيث كونه وحياً أوحاه الله للنبي، والحديث والسنة مرادفان للقرآن في الحجية ووجوب العمل بهما، حيث يستمد منهما أصول العقيدة والأحكام المتعلقة بالعبادات والمعاملات بالإضافة إلى نظم الحياة من أخلاق وآداب وتربية. وقد اهتم العلماء على مر العصور بالحديث النبوي جمعا وتدوينا ودراسة وشرحا، واستنبطت حوله العلوم المختلفة كعلم الجرح والتعديل وعلم مصطلح الحديث وعلم العلل وغيرها، والتي كان الهدف الأساسي منها حفظ الحديث والسنة ودفع الكذب عن النبي وتوضيح المقبول والمردود مما ورد عنه ومن الكتب التي تحفظ كلام النبي صلى الله عليه وسلم كتاب صحيح البخاري للإمام البخاري رحمه الله «الجامع المسند الصحيح المختصر من أُمور رسول الله صلى الله عليه وسلّم وسننه وأيامه»، الشهير بِاسم «صحيح البخاري» هو أبرز كتب الحديث النبوي عند المسلمين من أهل السنة والجماعة. صنّفه الإمام محمد بن إسماعيل البخاري واستغرق في تحريره ست عشر عاماً، وانتقى أحاديثه من ستمائة ألف حديث جمعها، ويحتلّ الكتاب مكانة متقدمة عند أهل السنّة حيث إنه أحد الكتب الستّة التي تعتبر من أمهات مصادر الحديث عندهم، وهو أوّل كتاب مصنّف في الحديث الصحيح المجرّد كما يعتبر لديهم أصحّ كتاب بعد القرآن الكريم. ويعتبر كتاب صحيح البخاري أحد كتب الجوامع وهي التي احتوت على جميع أبواب الحديث من العقائد والأحكام والتفسير والتاريخ والزهد والآداب وغيرها.

فأخترت موضوع: **بلاغة الإيجاز في الحديث النبوي الشريف . صحيح البخاري الجزء الأول أنموذجا** موضوعا لدراستي ومن أهم الأسباب التي دفعتني لإختيار الموضوع أولا رغبة الباحثة في خدمة السنة النبوية المطهرة وثانيا دوره الكبير في شرح معاني الحديث النبوي الشريف وخدمة اللغة وثالثا فهم الإيجاز ومدى تأثيره على جمال الكلام.

فكانت الإشكالية التي بدأ بها هذا البحث هي: إلى أي مدى استعمل الإيجاز في الحديث النبوي الشريف؟ وكيف أثر ذلك على بلاغة الحديث ومقاصده الجمالية؟ فكانت الخطة للإجابة على هذه التساؤلات كالآتي:

يشتمل البحث على فصلين: نظري وتطبيقي، الفصل الأول يتمثل في الجانب النظري المعنون ب (الإيجاز مفهومه وأنواعه وقيمته عند العرب)، والتي تندرج تحته ثلاث عناوين فرعية الأول تمثل في مفهوم الايجاز اللغوي والاصلاحي والثاني أنواع الايجاز وأوجهه ، بالإضافة الى عنوان ثالث يتناول قيمة الايجاز عند العرب.

أما بالنسبة للفصل التطبيقي فقد عنونته ب (بلاغة إيجاز الحذف وإيجاز القصر) في الحديث النبوي الشريف . صحيح البخاري الجزء الأول . وقُسم هو الآخر إلى عنوانين فرعيين الأول جاء تحت عنوان الدراسة التطبيقية لإيجاز القصر في الحديث النبوي . صحيح البخاري الجزء الأول والثاني تحت عنوان الدراسة التطبيقية لإيجاز الحذف في الحديث النبوي الشريف صحيح البخاري الجزء الأول وبالإضافة إلى هذين الفصلين ابتدأت البحث بمقدمة وختمته بخاتمة.

وقد اعتمدت في سير البحث على المنهج الوصفي التحليلي، وفيه تطرقت إلى وصف الأحاديث الشريفة من خلال اللفظ والمعنى مع الشرح والتحليل وتبيان سر بلاغتها.

ومع كل هذا فمن الطبيعي مواجهة العديد من الصعوبات، مثلا واجهتني مشكلة في تنقية المصادر والمراجع التي أحتاجها وتساعدني في طريقي، وهذا لكثرتها وتنوعها وكلها تصب في صلب الموضوع المدروس، ومن أهم هذه المصادر التي عدت إليها أذكر: أولا(صحيح البخاري للبخاري الجزء الأول) وثانيا (الصناعتين لأبي هلال العسكري) وثالثا (المثل السائر لابن الاثير) ورابعا (دلائل الاعجاز للجرجاني) وخامسا (كتاب شرح صحيح البخاري لابن بطال).

وفي الأخير أشكر الأستاذ المشرف حسين بركات على مجهوداته المبذولة معي ونتمنى من الله التوفيق والسداد في هذا البحث.

الفصل الأول

الإيجاز(مفهومه ـ أنواعه ـ أوجهه)

1-مفهوم الإيجاز

2/-أنواع الإيجاز ووجوهه.

تمهيد:

اللغة العربية زادها الله شرفا وعزا، لغة مقدسة وقداستها مستمدة من القرآن كتاب الله الكريم ومن سنة الرسول صلى الله عليه وسلم فإنه مما لا يخفى على كل من نظر بالنظر العقلي أنه لا يمكن الأخذ من القرآن والسنة والتفقه فيهما إلا بالتمكن من أساليب اللغة العربية شعرا أو نثرا، بلاغة أو نحوا أو لغة وأنه كلما تمكنت الأمة من لغتها زاد وارتقى فقهها في دنياها، هذا الفضل العظيم للغة العربية يدفع بالمسلمين عامة والعرب منهم خاصة لدراستها والتمكن من أساليبها. [1]

وقد أرسل النبي صلى الله عليه وسلم ليبلغ رسالة ربه وآثاره جوامع العلم فكان كلامه صلى الله عليه وسلم فعلا ظاهرا، ومنطقه بينا واضحا، ما إن يقع على أذن من يجلس إليه شذرات منه، حتى يحفظه بمجرد سماعه، لأنه صلى الله عليه وسلم كان يوجز المعاني الكثيرة في درر قليلة، ويختصر الكلام اختصارا، في غير إخلال بالمعنى المراد ولا تقصير في المقصود من وراء الكلام، فقد ورد في حديث متفق عليه أنه عليه الصلاة والسلام كان يحدث حديثا لو عده العاد لأحصاه ولربما يتلفظ المتكلم بكلمة لا يعقلها السامع من أول مرة لذلك كان صل الله عليه وسلم يكرر الكلمة مرارا ليعقلها السامع ويعيها، وروي البخاري في صحيحه أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يعيد الكلمة ثلاثا لتعقل عنه.

2- أسلوب النبي عليه الصلاة والسلام في أحاديثه الشريفة يجمع بين المساواة والإشارة وليس فيه ألفاظ زائدة على المعنى لأن الزيادة اللفظية تعد عيبا من عيوب الفصاحة وقد جاء

[1]- عبد الدايم صابر، الحديث النبوي رؤية فنية وبجمالية، دار الوفاء، الإسكندرية، ط2، 2000م، ص31.

في كتاب الحديث النبوي لعبد الصابر دايم بأن: "خاصية الإيجاز في كلام المصطفى صلى الله عليه وسلم تعد صدى مضيئا وترجمانا قوليا صادقا". [1]

فجوامع الكلم لا تقتصر على اختصار المعاني الكثيرة والفوائد الغزيرة في الألفاظ القليلة بل تشتمل كذلك على محاسن الافتتاح والختام وهذا ما امتازت به البلاغة النبوية.

والايجاز الموجود في أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم هو بمثابة الطريق المعتمد عليه في البلاغة العربية لأنها خاصية من الخصائص التي يتميز بها الحديث الشريف، له جماليات واضحة نلاحظها أثناء قراءتنا للأحاديث النبوية الشريفة عامة وتتمثل في حلاوة التعبير ووضوح المعنى وفخامته وصحته. [2]

[1]– درية يس، الإيجاز والإطناب في الحديث النبوي، دار الرشد، السودان، ط6،200،1م، ص20.

[2]– عبد الدايم صابر، الحديث النبوي، رؤية فنية وجماليته، ص، 57.

أولا: مفهوم الإيجاز لغة واصطلاحا

1/-المفهوم اللغوي للإيجاز:

جاء في لسان العرب: وجز، وجز الكلام وجازة ووجزا وأوجز: قل في بلاغة، وأوجزه اختصره. [1]

قال **ابن سيده** في المخصص: بين الإيجاز والاختصار فرق منطقي لديه هذا موضعه وكلام وجز: خفيف وآمر وجز، وواجز، وموجز، وموجز، والوجز الوحي، يقال أوجز فلان ايجازا في كل أمر، وأمر وجيز وكلام وجيز أي خفيف مقتصر، قال رؤية لولا عطاء من كريم وجز.

و الوجز السريع العطاء، يقال: وجز في كلامه وأوجز قال رؤية: على حرابي جلال وجز: يعني بعيرا سريعا، وأوجزت الكلام يعني قصرته، وفي حديث جرير: قال(ص): إذا قلت فأوجز أي: أسرع واقتصر، وتوجزت الشيء مثل: تنجزته، ورجل ميجاز، يوجز في الكلام والجواب، وأوجز القول والعطاء: قلله، وهو الوجز، قال: ما وجز، معروفة بالرماق: ورجل وجز: سريع الحركة فيما أخذ فيما أخذ فيه والأنثى بالهاء. [2]

2/-المفهوم الاصطلاحي:

جاء في كتاب الصناعيتين لأبي هلال العسكري بأن: "الإيجاز قصور البلاغة على الحقيقة وما تجاوز مقدار الحاجة فهو فضل داخل في باب الهذر والخطل. [3]

الإيجاز من مباحث علم المعاني وعرف في اصطلاح علماء البلاغة تعريفات عديدة ويتتبع هذا اللون البلاغي على مدى القرون وأما الجاحظ في استحسانه للكلام القليل قال:" وأحسن الكلام ما كان قليله يغنيك عن كثيره ومعناه في ظاهر لفظه.

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط4، د، ت، مج5،ص158.

[2]- المرجع نفسه، ص158.

[3]- أبو الهلال العسكري، الصناعتين، تح، مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1971،1، ص137. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط4، د، ت، مج5، ص158.

ولكنه لم يقتصد قلة عدد الحروف والألفاظ في حد ذاتها، فقد يكون الكاتب موجزا في كتابته وهو يملأ صفحة بالكلام الذي يعبر به عن معنى معين ويقاس الإيجاز عنده بالإفهام والذي يزيد عن ذلك ويفضل هو إفساد المعنى. [1]

وبين العلماء موضع الإيجاز وقال ابن قتيبة: "الإيجاز ليس بمحمود في كل موضع ولا بمختار في كل كتاب، بل لكل مقام مقال. ولو كان الإيجاز محمدا في كل الأحوال لجرده الله تعالى في القرآن ولم يفعل الله ذلك ولكنه أطال تارة للتوكيد وحذف تارة الإيجاز، وكرر تارة للإفهام.[2]

أما الرماني فعرف الإيجاز بعدة تعريفات وقسمه عدة تقسيمات إذ يقول في تعريفه:" أنه تهذيب الكلام بما يحسن به البيان، أو تصفية الألفاظ من الكدر وتخليصها من الدرن وأنه تقليل الكلام من غير إخلال بالمعنى[3]، إذا كان المعنى أن يعبر عنه بألفاظ كثيرة ويمكن أن يعبر عنه بألفاظ قليلة، فالألفاظ القليلة ايجاز. "فهو يرى أن الإيجاز هو التعبير عن المعنى الكثير بالألفاظ القليلة شرط ألا يختل المعنى المعبر عنه". [4]

2-أ/- أنواع الإيجاز ووجوهه و أهم سماته:

الإيجاز شرط من شروط البلاغة وقد قسم العلماء دلالة الألفاظ على المعاني ثلاثة أقسام: المساواة والإطناب والإيجاز.

وللإيجاز أنواع كثيرة تتنوع بتنوع الحاجة إليها وقد بين العلماء نوعين من أنواع الإيجاز نذكرهما:

---

[1]- سيبويه، الكتاب، تح، عبد السلام هارون، مكتبة الخالدي، القاهرة، ط3، 1988م، ص211.

[2]- بن قتيبة، أدب الكاتب، تح محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1985،2.

[3]- درية يس، الإيجاز والإطناب في الحديث النبوي، ص55، الرماني.

[4]- المرجع نفسه، ص56.

1/-إيجاز الحذف:

مفهومه: إيجاز الحذف هو حذف كلمة أو جملة أو أكثر من النص لإجتزاء فيهما بدلالة غيرهما من الحال أو سياق الكلام وقد عرفه ابن الأشير بأنه: "ما يحذف من المفرد أو الجملة لدلالة فحوى الكلام على المحذوف ولا يكون إلا فيما زادا معناه على لفظه. [1]

ويتميز بأنه نسبي في جزء من الكلام فقد يكون الكلام في مقام التكثير والإطناب، لكن في جزء منه يكون هناك خذف.

وجوهه: هناك أوجه كثيرة للإيجاز الحذف نذكرها على التوالي:

أ/-حذف الحرف: وقد يكون هذا الحرف من بينه الكلمة كالنون (لم أك) ومثال ذلك قوله تعالى:" قَالَتَ اَنّيٰ يَكُونُ لِے غُلٰمٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِے بَشَرٌ وَلَمَ اَكُ بَغِيّاً ﴿19﴾" مريم-19-أي:«لم أكن» 2. [2]

وهنالك مواضيع كثيرة يمكن حذف الحرف فيها.

ب/-حذف الكلمة: تتفرد هذه الكلمة المحذوفة تعددا كبيرا، قد تقع فعلا، فاعلا، مفعولا، أو مبتدأ أو خبر.

ج/-حذف المسند إليه: فقد لا يكون للمسند فائدة أو أن يكون جوابا عن سؤال مقدر أو بعد إذا الفجائية أو إذا تقدم في الجملة ما يدل عليه وغير ذلك من الأسباب التي يحذف المسند فيها ومثال ذلك قوله تعالى: « وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ » "لقمان-25-

د/-حذف المضاف: كما قوله تعالى: « وَاسأل ٱلْقَرْيَةَ ٱلَتِے كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ ٱلَتِے أَقْبَلْنَا فِيهَا » يوسف-82- أي: أهل القرية وأصحاب العير فحذف المضاف في الموصوفين وحذفه.

---

[1]- ابن الأثير المثل السائر، ص58.

[2]- محمود شاكر القطان، الإيجاز دراسة بلاغية ورؤية نقدية، كلية التربية، المدينة المنورة، د، ط، 1989م، ص37.

يشير إلى شهرة السرقة وذيوعها وكأنهم يريدون، أي لو سألت الجمادات لأجابت والحيوانات لنطقت.

ذ/- حذف المضاف إليه: في قوله تعالى: «وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر» [الأعراف]-142- أي: بعشر ليال.

وقوله تعالى: « لِلهِ ٱلۡاَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُۖ وَيَوۡمَئِذٖ يَفۡرَحُ ٱلۡمُومِنُونَ» الروم(3) أي من قبل الغلب ومن بعده. [1]

ج/-حذف الصفة: يكون حذف الصفة أقل من حذف الموصوف لأن الصفة تأتي لإيضاح الموصوف، وبيانه، فيكثر قيامها قيام الموصوف، كقوله تعالى: « ٱلِذِيٓ أَطۡعَمَهُم مِّن جُوعٖ (4) وَءَامَنَهُم مِّنۡ خَوۡفِۢ (5) » قريش(4- 5) أي: من جوع شديد وآمنهم من خوف عظيم.

ح/-حذف الموصوف: نخو قوله تعالى: «وعندهم قاصرات الطرف أتراب» أي: حور قاصرات الطرف.

وقوله تعالى: « اِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحاً فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ وَلَا يُظۡلَمُونَ شَيۡـٔاً » مريم(60) أي: وعمل عملا صالحا واكتفى عز وجل بالصفة عن الموصوف في الآية لذيوع الصفة وشهرها.

وأكثر ما يكون في باب النداء نحو: «يا أيها المؤمنون» أي: القوم المؤمنون، وكقولك يا أيها الظريف أي: الرجل الظريف.

وفي باب المصدر: مثل قوله تعالى: « وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَٰلِحاً فَإِنَّهُۥ يَتُوبُ إِلَي ٱللَّهِ مَتَاباً » الفرقان(71) أي عمل عملا صالحا.

خ/-حذف الشرط: مثل قوله تعالى « يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ أَرۡضِي وَٰسِعَةٞ فَإِيَّيَ فَاعۡبُدُونِ » العنكبوت-56-أي: أن لم يتسن لكم إخلاص العبادة في أرض فأخلصوها في غيرها.[2]

---

[1]- سعد الدين التفتازاني، المطول على التلخيص، تح، عبد الحميد فهنداوي، دار الكتب العلمية، ط3،2013م، ص68.

[2]- محمود شاكر القطان، الإيجاز دراسة بلاغية ورؤية نقدية، ص58.

ر/–**حذف جواب الشرط:** ويشمل جواب (إذا) وجواب (لو) وجواب (لولا).، وجواب (لما)، وجواب (أما)، و (إن).

مثال ذلك قوله تعالى: «ولو ترى إذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين» الأنعام (27) أي لرأيت امرا عظيما.

ز/–**حذف الجملة:** نجده في كلام الله كثيرا وفي مواضيع كثيرة، كقوله تعالى:« كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ.» البقرة211 أي: فاختلفوا.

وقوله تعالى: « فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ » النحل (98). [1]

س/–**حذف القسم:** وذلك كقولك: لأخرجن أو لأفعلن، أي: والله لأفعلن.

ش/–**حذف جواب القسم:** منه قوله تعالى:« " وَالْفَجْرِ (1) وَلَيَالٍ عَشْرٍ (2) وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ (3) وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ۦ (4) هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ (5) »[1–5] وتقدير الجواب: لتعذبن وحذفت بحذف الإيجاز وهذا في كثير في كتاب الله تعالى. [2]

ص/–**حذف الجار والمجرور:** قوله تعالى:« خَلَطُواْ عَمَلاً صَٰلِحاً وَءَاخَرَ سَيِّئاً » التوبة–102– أي: عملا صالحا بسيء ودل على ذلك كلمة (خلط).

وقوله تعالى: «ولذكر الله أكبر» العنكبوت (45) أي: من كل شيء.

وقول البحتري:

ألله أعْطَاكَ المَحَبّةَ في الوَرَى وَحَبَاكَ بالفَضْلِ الذي لا يُنْكَرُ

وَلأنْتَ أمْلأُ للعُيُونِ لَدَيْهِمِ وأجَلُّ قَدْراً، في الصّدُورِ، وأكبَرُ

أي: من كل شيء.

ض/–**حذف الفاعل:** قد يحذف الفاعل ونكتفي بالدلالة عليه فقط مثل قوله تعالى: «كلا إذا بلغت التراقي"» القيامة–26–أي: الروح.

---

[1]– عبد العزيز عتيق، علم المعاني، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط2008،1م، ص 135.

[2]– سعد الدين التفتازاني المختصر المعاني، دار الفكر، القاهرة، ط1990،1م، ج1،ص 95.

وكقول العرب: أرسلت المطر أي السماء. [1]

ط/-حذف المفعول: تعددت واختلفت أوجه حذف المفعول فقد يحذف على جهة الاطراد أو بغرض القصد أو لدليل الحال عليه أو في التركيب للدلالة على التلازم بين الفعل ومفعوله المحذوف أو يحذف من أجل دفع التوهم ونعطي مثالا في قوله تعالى: "إن الذين اتخذوا العجل"» (الأعراف-152) أي: إلها، أو قوله: «"فذوقوا مما نسيتم لقاء يومكم هذا» السجدة(14) أي: فذوقو العذاب. [2]

ع/-حذف الحال: ومنه قوله تعالى: « وَالْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ سَلَٰمٌ عَلَيْكُم» الرعد-25،أي: قائلين حال دخولهم: سلام عليكم.

غ/-حذف الجمل: ومنه قوله تعالى: «" وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُومِنۖ قَالَ بَلِىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى ۖ قَالَ فَخُذْ اَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءاً ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَاتِينَكَ سَعْياً ۚ وَاعْلَمَ اَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ۚ "» البقرة-259.

في كلمة ("فصرهن ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا") والمعنى ألممهن واضممهن إليك وقطعهن أجزاءا مختلفة ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا فأنت تدرك هذا الحذف بذوقك وتتذوق جمال الإيجاز فيه.

ومثل **قول المتنبي:**

أتى الزمانَ بنوهُ في شبيبتِه فسَرَّهم وأتيناه على الهرم

أي فساءنا يقول: إن الذين سبقونا أتو الزمان وهو في شبيبته فكان من شأنه أن يجلب لهم السرور لأن ذلك من شأن الشباب وأتيناه على الهرم فسائنا، وتلك طبيعة الشيخوخة. [3]

---

[1]- محمود شاكر القطان، الإيجاز دراسة بلاغية ورؤية نقدية، ص62.

[2]- أبو الهلال العسكري الصناعتين تح، مفيد قميحة، دار الكتاب العلمية، بيروت، ط1971،1م، ص138.

[3]- محمود شاكر القطان الإيجاز دراسة بلاغية ورؤية نقدية ص 87.

2/- إيجاز القصر:

1/- لغة: الحبس، قال تعالى: «حور مقصورات في الخيام"» الرحمان -72-

2/- اصطلاحا:

يقول سنان الخفاجي: أن يكون اللفظ القليل يدل على المعنى الكثير دلالة واضحة ظاهرة لا أن تكون الألفاظ لفرط إيجازها قد ألبست المعنى وأغمضته حتى يحتاج في استنباطه إلى طرق من التأمل ودقيق الفكر فإن هذا عيب في الكلام ونقص. [1]

وإيجاز القصر عند ابن أبي الأصبع: «اختصار لبعض ألفاظ المعاني ليأتي الكلام وجيزا من غير حذف لبعض الاسم عن لفظ المعنى الذي وضع له "».

وجاء في كتاب الصناعيتين لأبي هلال العسكري تعريف إيجاز القصر بأنه:«" تقليل الألفاظ وتكثير المعاني وهو ما ليس بحذف"». [2]

وحده البقلاني«" اشتمال اللفظ القليل عن المعاني الكثيرة وأطلق عليه اسم الإشارة كما ذهب صاحب البديع إلى أنه- أي إيجاز القصر- يمكن أن يطلق عليه اسم التضييق وهو أن: "يضيق اللفظ على المعنى، لكون المعنى أكثر من اللفظ"».

وقد عرفه الفخر الرازي:«" العبارة عن الغرض بأقل ما يمكن من الحروف من غير اخلال"»[3]

2/- أوجــه الإيــجاز:

لإيجاز القصر وجهان، أحدهما ما ساوى لفظه معناه ويسمى إيجاز التقدير والثاني ما زاد معناه عن لفظه ويسمى بإيجاز القصر.

- **الإيجاز بالتقدير:**

---

[1]- ابن سنان، سر الفصاحة، تح، عبد المتعالي الصعيدي، مكتبة صبيح، 1953 م، ص 242.

[2]- أبو هلال العسكري، الصناعتين، ص238.

[3]- الرازي، نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز تح، بكري شيخ أمين، ط1، دار العلم للملايين 1985، ص 347.

هو الذي يمكن التعبير عن معناه بمثل ألفاظه وفي عدتها، مثل ما جاء في قوله تعالى:«" قتل الإنسان ما أكفره من أي شيء خلقه من نطفة خلقه فقدره ثم السبيل يسره ثم أماته فأقبره ثم إذا شاء انشره كلا لما يقض ما أمره"» عبس [17-23] فقوله (قتل الإنسان) دعاء عليه، وقوله (ما أكفر) تعجب من افراطه في كفران نعمة الله عليه ولا نرى أسلوب أغلظ من هذا الدعاء والتعجب.

• في قوله تعالى أيضا:«" فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف"»/ البقرة-275- فقوله (فله ما سلف) أبلغ أي: أن السالف من ذنوبه لا يكون عليه إنما هو له.

فإذا جاءت العبارة بتقدير المعنى الزائد عن المنطوق يسمى إيجاز التقدير أو التضييق.

ومن هذا الضرب مارد عن النبي صل الله عليه وسلم في دعائه لأبي سلمة عند موته فقال: «اللهم ارفع درجته في المهتدين، واخلفه في عقبة في الغابرين لنا وله يارب العالمين» وهذا دعاء جامع بين الإيجاز وبين مناسبة الحال التي وقع فيها فأوله متفتح بالهمم الذي يفتقر إليه المدعو له تلك الحال وهو درجته في الآخرة وثانيا صلاح عقبه وثالثه مختتم بالجمع بين الداعي والمدعو له وهو آمن للإيجاز البليغ. [1]

الإيـــــــجاز بالقـــــصر: وينقسم إلى قسمين:

❖ **ما يدل على متخللات متعددة:**

فمن قوله تعالى:«" وَلَقَدۡ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَسۡرِ بِعِبَادِي فَٱضۡرِبۡ لَهُمۡ طَرِيقٗا فِي ٱلۡبَحۡرِ يَبَسٗا لَّا تَخَٰفُ دَرَكٗا وَلَا تَخۡشَىٰ ٧٧ فَأَتۡبَعَهُمۡ فِرۡعَوۡنُ بِجُنُودِهِۦ فَغَشِيَهُم مِّنَ ٱلۡيَمِّ مَا غَشِيَهُمۡ وَأَضَلَّ فِرۡعَوۡنُ قَوۡمَهُۥ وَمَا هَدَىٰ"»/طه، 77.

فقوله تعالى: «فغشيهم من اليم ما غشيهم "» من جوامع الكلم التي سيدل على قلتها بالمعاني الكثيرة أي غشيهم من الأمور الهائلة والخطوب الفادحة مالا يعلم كنهه إلا الله ولا يحيط به غيره.

[1]- ابن الأثير المثل السائر، ص92.

وقوله تعالى «" خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين"» الأعراف 199، فجمع في الآية جميع مكارم الأخلاق لأن في الأمر بالمعروف، صلة الرحم، ومنع اللسان عن الغيبة وعن الكذب، وغض الطرف عن المحرمات وغير ذلك وفي الإعراض عن الجاهلين الصبر والحلم وغيرها.

- **مالا يمكن التعبير عن ألفاظه بألفاظ أخرى مثلها:**

فهو أعلى طبقات الإيجاز مكانا وأعوزها إمكانا. مثل قوله تعالى:«" ولكم في القصاص حياة"»/البقرة 179،فإنه في قوله (القصاص حياة) لا يمكن التعبير عنه إلا بألفاظ كثيرة لأن معناه أنه إذا قتل القاتل امتنع غيره عن القتل فأوجب ذلك حياة الناس ولفظة القصاص لا يمكن التعبير عنها ما يقوم مقامها. [1]

وفي قول العرب حيث سئل بن زائدة: سأله أبو جعفر المنصور فقال له أيما أحب إليك: دولتنا أو دولة بني أمية، فقال: ذاك إليك " لا يمكن التعبير عنها إلا بألفاظ كثيرة المعنى إن زاد إحسانك على إحسان بني أمية فأنتم أحب إلي، وهذه العبارة تحتوي على عشرة ألفاظ.

3/- أهــم سمــات إيجاز الحذف وإيجاز القصر:

يعتبر كل إيجاز الحذف وإيجاز القصر شكلا من أشكال التعبير الأدبي وكل منهما يتميز بمميزات خاصة به فإيجاز القصر مثلا يحتاج إلى فطنة ووعي دربه تعرف كيف نصطنع الأسلوب والإيحاء واللفظ يدل على معنى ويومي بثان وثالث فله في البلاغة موقع عظيم فلديه أسلوب خاص في تشكيل العبارات التي لا تشبه الحذف وينتقي المفردات. والألفاظ الموحية التي تجعله صعبا في التنبؤ به ويعتمد في تعبيره أيضا على جمل وأفكار متنوعة فهو يطوع المعنى الكثير بألفاظ قليلة. أما عن إيجاز الحذف، فأساسه يعتمد على أركان الجملة الكاملة، ففيه يجوز الحذف في الكلمات أو في جمل إذا تعددت مع إبقاء

[1]- ابن الأثير المثل السائر، ص106.

القرينة الدالة عليه فعند سقوط جزء من العبارة يقام الدليل عليه لذا فالعبارة فيه تمتد بامتداد المعنى عكس إيجاز القصر وهذا ما يميزهما عن بعضهما البعض. وهذا ما يجعل الإيجاز ظاهرة بلاغية متنوعة بتنوع أنواعها ووجوههما وسماتهما فجميع ألفاظها ومعانيها سواء في كلام الله تعالى أو في سنة نبينا الحبيب أحاديثه أو في كلام العرب من نثر وشعر. [1]

4/- قـــــيمة الإيجاز عـــند العـــــــرب:

ذكر بعض الفضلاء عند المحدثين أن العرب في جاهليتهم لم تكن لهم معرفة بالقراءة والكتابة ولم يكن لهم من وسائل الحفظ إلا ما منحوه من ذاكرة وصفاء ذهن، وقوة حافظة، لذلك كانوا مضطرين إلى اختصار القول لأن الشيء إذا كثر صعب استيعابه لكي لا تكل ذاكرتهم ويعوا ما يريدون وعيه كما عرف العرب منذ الجاهلية بأنهم أصحاب فصاحة وبلاغة وكان لشعرائهم كثير من الصور التعبيرية التي تعبر عن معيشتهم وما يدور في حياتهم وكانوا يستعملون الإيجاز في موضعه و الإطناب في موضعه قيل لأبي عمرو بن العلاء، هل كانت العرب تطيل؟ قال: نعم كانت تطيل ليسمع منها وتوجز ليحفظ عنها.

وكان شعراء العرب مراعين للإيجاز في أشعارهم حيث كان الإيجاز فضيلة مشهورة في لغتهم وهم يعتزون لذلك كل الاعتزاز ويفتخرون به كل الفخر، وذلك مع اتساع اللغة العربية وما تحتويه من علوم زاخرة فيما قال ابن سنان: اللغة العربية مع السعة والكثرة، أقصر اللغات في إيصال المعنى، إذا كانت لغة تفصح عن المقصود وتظهره مع الاختصار والاقتصار فهي أولى بالاستعمال وأفضل مما يحتاج فيه إلى الإسهاب والإطالة وكانوا يميلون إلى الإيجاز في الألفاظ الكثيرة ولكنها تحمل في طياتها الكثير من المعاني فقال خطيبهم أكثر بن صيفي: البلاغة الإيجاز وقيل لآخر ما البلاغة؟ قال: إصابة المعنى وحسن الإيجاز. [2]

---

[1]- محمود شاكر القطان، الإيجاز دراسة بلاغية ورؤية نقدية، ص 137.

[2]- ابن سنان الخفاجي، سر الفصاحة. ص54.

وقد عرف العرب بالإيجاز وجعلوه غاية لهم في أشعارهم يسعون إليها ويطلبونها، كما جعلوه وسيلة للرقي بفنهم الشعري إلى مرتبة الإلماح التي لا تملها الأسماع ولا تنفر منها الأذواق وجعله النقاد أيضا مقياسا أساسيا يقيسون به هذا الفن الشعري فيستملحون جيده وموجزه ويمحون رديئه ومسهبه فقد سألت بنت الحطيئة أباها: ما بال قصارك أكثر من طوالك فقال: لأن في الآذان أولج وبالأفواه أعلق، وقيل لإبن حازم ألا تطيل القصائد فقال:

أبى لي أن أطيل الشعر قصدي إلى المعنى وعلمي بالصواب

وإيجازي بمقتصر قريب حذفت به الفضول من الجواب

فأبعثهن أربعة و خمسا متفقة بألفاظ عذاب

وبذلك عرف من الشعر ما يسمى أمدح بيت وأهجى بيت، وأغزل بيت فقد فضل أحد الشاعرين على صاحبه إذا كان قد اشتركا في معنى وأوجز أحدهما في ألفاظه من الآخر ولهذا قدموا قول الشماخ بن ضرارة.

إذا ما راية رفعت لمجد... تلقاها عرابة باليمين

على قول سنار بن حازم:

إذا متا المنكر مات رفغن يوما وقصر مبتغوها عن مداها

وضاقت أذرع المثرين عنها سما أوس إليها فاحتواها

واذا كان ابن الحازم قد سبق الشماخ إلى المعنى إلا أنه جاء به في بيتين واختصره الشماخ فأتى به في بيت واحد.

ومن هنا نستنتج أن العرب يميزون ويفضلون الشعر القصير ذا المعنى الكثير عن الشعر ذو الأبيات الكثيرة التي يمكن اختصارها.

وفي مثال ثان في غضب بشار بن برد على تلميذه سلم الخاسر، في موقف شعري وفني يتمثل في سطو التلميذ سلم الخاسر على بيت أستاذه، فقال له:

من راقب الناس لم يظفر بحاجته وفاز بالطيبات الفاتك اللهج

فما كان من تلميذه إلا أن رد عليه في المعنى نفسه بألفاظ أمثر ببساطة وسهولة فقال:

من راقب الناس مات غما وفاز باللذة الجسور

فغضب البشار لاختلاس معناه وقال لتلميذه أتعب في البحث عن المعنى وألبسه هذه الجزالة الشعرية لتأتي وتكسو معناي ألفاظا سهلة حتى يشيع ويذيع، بتردد الأفواه.-1-[1]

وقيل للفرزدق: ما حيرك إلى القصائد القصار بعد الطوال؟ فقال: لأني رأيتها في الصدور أوقع وفي المحافل أجول.-2- [2]

وقد كان جعفر بن يحي بن خالد يقول لكتابه: إن استطعتم أن يكون كلامكم كله مثل التوقيع فافعلو-3- [3]

فالإيجاز أسلوب يصلح استعماله عند عدم الرغبة في الكلام أو الضجر أو المرض وعدم الاسترسال في الحديث وفي ذلك قول المريض:

قال لي كيف أنت قلت عليل سهر دائم وحزن طويل

فحذف (أنا) واكتفى بذكر حاله فقط.

فكل ما ذكرنا من أقوال تدل على أهمية كبيرة للإيجاز فهو أسلوب خفيف قليل الألفاظ كثير المعنى مع عدم وجود أي ركاكة وخلل في استعماله بل أن العرب تعتبره من حسن الأدب ورقي الشخص الذي لا يسهب في الكلام ويطيل.

وفي مثال آخر حين قيل لعقيل بن علف: لم لا تطيل الهجاء؟ قال: يكفيك من القلادة ما أحاط بالعنق [4]، فترك الذكر أحيانا يكون أفصح من ذكره.

فهناك العديد من الشواهد والقصص التي تبين اهتمام العرب لهذه الظاهرة البلاغية وتفضيلهم لها لأن السامع يفهم المقصود والغاية دون ملل أو ضجر، فالإيجاز يعتبر شرطا

---

[1]- محمود شاكر القطان، الإيجاز دراسة بلاغية ورؤية نقدية ص22.

[2]- أبو الهلال العسكري، 1الصناعتين، ص180.

[3]- الجاحظ، البيان والتبين، ص115.

[4]- الجاحظ، البيان والتبين، ص68.

من شروط الفصاحة والبلاغة لأنه يستعمل أقل ما يمكن من الألفاظ والعبارات مع جملها للكثير من المعاني والدلالات وكما يقال إذا قال الكلام ينسي آخره، أوله، لذا نجد العربي سواء في أفعاله أو أقواله يلجأ إلى الإيجاز.

ونجد في القرآن الكريم أيضا هذه الظاهرة البلاغية في مواضيع كثيرة كما في قوله تعالى «"أخرج منها ماءها ومرعاها» [النازعات31] هنا جاء الإيجاز يلخص معنى كل ما يخرج من الأرض من ماء ونبات و أعشاب وبذور وطعام ونار وغيرها. [1]

وقوله تعالى :وَالذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ وَإِذَا مَرُّواْ بِاللَّغْوِ مَرُّواْ كِرَاماً » [الفرقان-72-] فهنا كلمة اللغو تختصر جميع أوجه الكلام الغير مفيد والذي لا معنى له أو الكلام الغير مهم الذي يمكن أن يؤذي الشخص.

وقوله تعالى: «يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ ٱلَانفُسُ وَتَلَذُّ ٱلَاعْيُنُ وَأَنتُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ» [الزخرف:71] من المقصود كل النعم الموجودة في الجنة مثل الحدائق والطعام، والأنهار وغيرها من نعيم الجنة.... لذا فخير الكلام ما قل ودل قرب لفظ قليل جاء بمعنى كثير [2] .

[1]- محمود شاكر القطان، الإيجاز دراسة بلاغية ورؤية نقدية، ص103.

[2]- ابن الأثير المثل السائر، مج 2، ص103.

الفصل الثاني

الدراسة التطبيقية لإيجاز القصر والحذف

1/- بلاغة إيجاز القصر في الحديث النبوي الشريف

- صحيح البخاري الجزء الاول

2/- بلاغة إيجاز الحذف في الحديث النبوي الشريف

- صحيح البخاري الجزء الاول

أولا/ بلاغة إيجاز القصر في الحديث النبوي الشريف

القرآن والسنة مصدران أساسيان في الإسلام وكلاهما يزخران بأبدع الأساليب البلاغية والبديع فالقرآن الكريم هو أبلغ الكلام وأحسنه فيه من الصور البلاغية ما عجز العرب الأقحاح على الإتيان بشبيهه لبلاغته وفصاحته وهو الجامع لأساليب اللغة العربية وآدابها وعلومها.

وكذلك السنة النبوية نجدها تزخر بكلامه عليه الصلاة والسلام الذي يأتي بقليل من اللفظ مع اتساع معناه وأحكام أسلوبه في غير تعقيد ولا تكلف وسوف ترون ذلك في تحليل بعض أحاديثه صلى الله عليه وسلم في النصف الأول من صحيح الإمام البخاري رحمه الله ونبدأ أولا بإيجاز القصر في الحديث الشريف:

1: عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها او امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هجر اليه. [1]

يقصد بهذا الحديث حكم الأعمال والإيجاز هنا في الأعمال إذا المقصود بها: أولا أعمال المكلفين وثانيا عدم احتساب أعمال الكفار

2: عن أنس قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: "لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده والناس أجمعين. [2]

[1] – البخاري صحيح البخاري باب الوحي، دار التأصيل القاهرة، الطبعة 1، 2012 م، ص 179.

[2] – البخاري صحيح البخاري باب حب الرسول كتاب الايمان، ص 198.

فالحديث جمع أنواع المحبة فهي محبة إجلال وإعظام ومحبة شفقة ورحمة ومحبة مشاكلة واستحسان ومحبة النبي صلى الله عليه وسلم لابد أن تكون فوق ذلك كله وأعظم فأوجزها في حديث واحد.

3: عن عبد الله بن عبد الله بن جبر قال: سمعت انسا يقول عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "آية الايمان حب الأنصار وآية النفاق بغض الأنصار". [1]

المقصود من الحديث الحث على حب الأنصار وبيان فضلهم لما كان فيهم إعزاز الدين وبذل الأموال والنفس والإيثار على أنفسهم والإيواء والنصر وغير ذلك.

4: عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" يَسِّرُوا وَلاَ تُعَسِّرُوا، وَبَشِّرُوا وَلاَ تُنَفِّرُوا ". [2]

أي بشروا الناس بفضل الله وثوابه وأخذ الحديث والسير إلى الله على هذا الأصل وعلى هذا الطريق والحديث يشتمل على خبري الدنيا والاخرة وهذا إيجاز قصر.

5: عن عقبة بن الحارث انه تزوج ابنة لأبي إهاب بن عزيز فأتته امرأة فقالت: إني قد أرصفت عقبة والذي تزوج فقال لها عقبة ما أعلم أنك أرضعتني ولا أخبرتني فركب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة فسأله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" كيف وقد قيل " ففارقها عقبة ونكحت زوجا غيره. [3]

وهنا يظهر ايجاز القصر في ايجاز معاني كثيرة في كلمة كيف أي كيف تباشرها وتفضي اليها وقد قيل انك اخوها والواجب اجتناب الشك ومواقف التهم.

---

[1] – البخاري، صحيح البخاري، باب علامة الايمان حب الأنصار، كتاب الايمان، ص200.

[2] – البخاري، صحيح البخاري كتاب العلم باب مكان يتخولهم النبي بالموعظة، والعلم، كي لا ينفروا، ص245.

[3] – البخاري، صحيح البخاري كتاب العلم باب الرحلة في المسألة النازلة وتعليم أهله ص260.

6: عن عبد الرحمان بن عمر رضي الله عنهما قال: صلى بنا النبي صلى الله عليه وسلم العشاء في آخر حياته فلما سلم قام فقال: "أرأيتكم ليلتكم هذه فإن رأس مائة سنة منها لا يبقى من هو على ظهر الأرض أحد. [1]

وهذا قمة الإيجاز فإنه قصر الموعظة أو الخطية ومع قصرها أخبرت الناس بعدة أشياء.

7: عن جرير أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له في حجة الوداع: "استنصت الناس " فقال:" لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض". [2]

ينهى الرسول الناس على الرجوع عن الإسلام وأن يثبتوا على إيمانهم وأوجز وصايا عديدة في جملة واحدة وهي عدم الارتداد عن دينهم.

8: عن أبي وائل بن موسى قال : جَاءَ رَجُلٌ إلى النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ فَقالَ: يا رَسولَ اللَّهِ، ما القِتَالُ في سَبيلِ اللَّهِ؟ فإنَّ أحَدَنَا يُقَاتِلُ غَضَبًا، ويُقَاتِلُ حَمِيَّةً، فَرَفَعَ إلَيْهِ رَأْسَهُ، قالَ: وما رَفَعَ إلَيْهِ رَأْسَهُ إلَّا أنَّه كانَ قَائِمًا، فَقالَ: مَن قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هي العُلْيَا، فَهو في سَبيلِ اللَّهِ عزَّ وجلَّ". [3]

وهنا يكمن إيجاز القصر في أن تقدير الكلام هو من قاتل لطلب ثواب الاخرة وكسب مرضاة الله والعلا في الحياة الاخرة.

9 : عن عائشة قالت : كانَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ إذَا أمَرَهُمْ، أمَرَهُمْ مِنَ الأعْمَالِ بما يُطِيقُونَ، قالوا: إنَّا لَسْنَا كَهَيْئَتِكَ يا رَسولَ اللَّهِ، إنَّ اللَّهَ قدْ غَفَرَ لكَ ما تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِكَ وما تَأَخَّرَ، فَيَغْضَبُ حتَّى يُعْرَفَ الغَضَبُ في وجْهِهِ، ثُمَّ يقولُ: إنَّ أتْقَاكُمْ وأَعْلَمَكُمْ باللَّهِ أنَا". [4]

---

[1] – البخاري، صحيح البخاري كتاب العلم باب السمر في العلم، ص278.

[2] – المرجع نفسه، ص278.

[3] – البخاري، صحيح البخاري كتاب العلم باب من سأل قائم عالم جالسا، ص285.

[4] – خوجلي النور عبد الحميد النور، الايجاز في النصف الأول من صحيح البخاري، ص97.

ويقصد رسول الله أنه لو كان الإسراف في العبادة وتكليف النفس مالا يطاق منها طاعة الله لسبقتكم لذلك لعلمه بما يرضي الله وفي الحديث دليل على رفق النبي صلى الله عليه وسلم بأمته وأن الدين يسر.

10: عن سالم بن عبد الله عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على رجل من الأنصار وهو يعظ أخاه في الحياء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" دعه فإن الحياء من الايمان ". [1]

فالحياء من أعلى خصال الإيمان بل هو من أعلى درجات الإحسان

11: عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :" من قام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ". [2]

أي من قام بالطاعة في ليالي رمضان وقيل يريد صلاة التراويح إيمانا واحتسابا أي مصدقا ومريدا به وجه الله عز وجل بخلوص النية غفر له ما تقدم من ذنبه

12: عن عبد الله بن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :" سباب المسلم فسوق وقتاله كفر". [3]

السب وهو الشتم فإن المتكلم في عرض المسلم فاسق أي فاجر وقتاله أي مخاصمته كفر وشبهه بقتال الكفار للمسلمين

13: عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :" من توضأ فليستنثر ومن استجمر فليوتر ". [4]

فليستنثر أي فليخرج الماء من الأنف بعد الاستنشاق

استجمر من الاستجمار وهو مسح محل البول والغائط بالجمار وهي الأحجار الصغيرة

---

[1] – البخاري، صحيح البخاري كتاب الايمان باب الحياء من الايمان، ص204.

[2] – البخاري، صحيح البخاري كتاب الايمان باب تطوع قيام رمضان من الايمان، ص214.

[3] – خوجلي النور عبد الحميد النور، الايجاز في النصف الأول من صحيح البخاري، ص99.

[4] – البخاري، صحيح البخاري كتاب الوضوء باب الاستنثار من الوضوء، ص311.

14: عن أم عطية قالت : قال النبي صلى الله عليه وسلم :" لهن في غسل ابنته أبدان بميامنها ومواضع الوضوء منها. [1]

في الحديث استحباب تقديم الميامن في غسل الميت ويلحق به باقي الطهارات

15: عن أبي هريرة قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم :" لا يزال العبد في صلاة ما كان في المسجد ينتظر الصلاة ما لم يحدث "فقال رجل أعجمي : ما الحدث يا أبا هريرة قال: الصوت. [2]

أي أن العبد ما زال على ثواب الصلاة ما دام ينتظرها وإلا لامتنع عليه الكلام ونحوه إلا إذا أحدث.

16: عن أبي هريرة أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :" نحن الآخرون السابقون".[3]

جمع في هذا الحديث اختصار الشيء في قوله الآخرون أي المتأخرون في الدنيا والسابقون أي : المتقدمون في يوم القيامة وهذا تفضيل أمة محمد على غيرها من الأمم

17: عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :" كل شراب أسكر فهو حرام ". [4]

في هذا الحديث إيجاز حيث أن النبي اختصر وقال أن أي شراب يسكر فهو حرام سواء كان كثيرا او قليلا.

18: عن أبي المليح قال : كنا مع بريدة في غزوة ذي غيم فقال : بكروا بصلاة العصر فإن النبي صلى الله عليه وسلم قال :" من ترك صلاة العصر فقد حبط عمله". [5]

---

[1] – البخاري، صحيح البخاري كتاب الوضوء باب التيمن في الوضوء والغسل، ص315.

[2] – البخاري، صحيح البخاري كتاب الوضوء باب من لا يرى الوضوء الا من المخرجين القبل والدبر، ص320.

[3] – البخاري، صحيح البخاري كتاب الوضوء باب الماء الدائم، ص355.

[4] – خوجلي النور عبد الحميد النور، الايجاز في النصف الأول من صحيح البخاري، ص101.

[5] – البخاري، صحيح البخاري كتاب مواقيت الصلاة باب من ترك صلاة العصر، ص550.

وهو هنا يقصد من ترك الصلاة متعمدا حبط عمله وخصت صلاة العصر بذلك لأنها وقت ارتفاع أعمال اليوم إلى الله وخص يوم الغيم بذلك لأنه مظنة التأخير لأن الإنسان يتشاغل بأمور الدنيا فيسترسل في شغله حتى يخرج وقت الصلاة .

19: عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :" صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة". [1]

هذه العبارة إفادة أولا على فضل الجماعة على الفرد وأن الجماعة ليست شرطا لصحة الصلاة لقوله "تفضل " أي دلالة على صحة صلاته.

20: عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :" اسمعوا وأطيعوا وإن استعمل حبشي كأن رأسه زبيبه".

فيه إيجاز قصر اسمعوا وأطيعوا يعني في المعروف لا في المنكر وفي هذا الحديث النهي عن القيام على السلاطين وإن طغوا لأن فيه تحريض فتنة تذهب بها الأنفس والحرم والأموال. [2]

[1] – البخاري، صحيح البخاري كتاب الآذان باب فضل صلاة الجماعة، ص602.

[2] – خوجلي النور عبد الحميد النور، الايجاز في النصف الأول من صحيح البخاري، ص102.

ثانيا/ بلاغة إيجاز الحذف في الحديث النبوي الشريف

إيجاز الحذف الأبلغ من الذكر ويكون بحذف كلمة أو جملة أو أكثر مع قرينة تدل على المحذوف فالجملة فيها إيجاز بالحذف وهو ما إتفق عليه العلماء ولكن اختلفوا في حذف الحرف.

وأيضا نجد القرآن الكريم بفصاحته وبلاغته ذاخرا بخذف الحرف في مواضع كثيرة وما من أسلوب في القرآن الكريم إلا فيه إعجاز بل هو الكمال اللغوي الذي وقف العرب دون معارضته.

وفي الحديث النبوي الشريف أيضا فالإيجاز بمثابة النسق الذي تسير عليه هذه البلاغة باعتباره خاصية من الخصائص الفنية التي يتسم بها كلام النبي عليه السلام.

1: عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:" أُمرتُ أن أُقاتل الناسَ حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأنَّ محمدًا رسول الله، ويُقيموا الصلاة، ويُؤتوا الزكاة، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقِّ الإسلام، وحسابهم على الله تعالى. [1]

إيجاز الحذف في قوله: أن أقاتل الناس حيث حذف حرف الجر وهو الباء ومن الناحية النحوية حذفت النون أيضا من قوله حتى يشهدوا . [2]

2: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :" انْتَدَبَ اللَّهُ لِمَن خَرَجَ في سَبيلِهِ، لا يُخْرِجُهُ إلَّا إيمَانٌ بي وتَصْدِيقٌ برُسُلِي، أنْ أَرْجِعَهُ بما نَالَ مِن أجْرٍ أوْ غَنِيمَةٍ، أوْ أُدْخِلَهُ الجَنَّةَ، ولَوْلَا أنْ أشُقَّ علَى أُمَّتي ما قَعَدْتُ خَلْفَ سَرِيَّةٍ، ولَوَدِدْتُ أنِّي أُقْتَلُ في سَبيلِ اللَّهِ ثُمَّ أُحْيَا، ثُمَّ أُقْتَلُ ثُمَّ أُحْيَا، ثُمَّ أُقْتَلُ ". [3]

[1] – البخاري، صحيح البخاري كتاب الايمان باب فانتابوا واقاموا الصلاة فخلو سبيلهم، ص205.

[2]– خوجلي النور عبد الحميد النور، الايجاز في النصف الأول من صحيح البخاري، ص45

[3] – البخاري، صحيح البخاري كتاب الايمان، باب الجهاد من الايمان، ص214.

في قوله: "أن أرجعه بما نال "أي : أرجعه إلى بيته حيث حذف الجار والمجرور وحذف حرف اللام من قوله:" ولو لا ان أشق على أمتي ما قعدت " أي لما قعدت وهو جواب لولا وحذف القسم من قوله :" ولوددت أن أقتل " أي : والله لوددت [1]

3: عن الصعب بن جثامة الليثي رضي الله عنه أَنَّهُ أَهْدَى لِرَسولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ حِمَارًا وحْشِيًّا، وهو بالأبْوَاءِ، أوْ بوَدَّانَ، فَرَدَّهُ عليه، فَلَمَّا رَأَى ما في وجْهِهِ قالَ: إنَّا لَمْ نَرُدَّهُ عَلَيْكَ إلَّا أنَّا حُرُمٌ ". [2]

وقوله " إلا أنا حرم" حذف لام التعليل والتقدير إلا لأنا حرم.

4: عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" لَا تَحَرَّوْا بصَلَاتِكُمْ طُلُوعَ الشَّمْسِ ولَا غُرُوبَهَا.

حذفت التاء في قوله " لا تحروا " وأصلها لا تتحروا والتحري بمعنى التوخي .

5: عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما وهو على المنبر يقول أَعْطَانِي أَبِي عَطِيَّةً، فَقالَتْ عَمْرَةُ بنْتُ رَوَاحَةَ: لا أرْضَى حتَّى تُشْهِدَ رَسولَ اللَّهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، فأتَى رَسولَ اللَّهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، فَقالَ: إنِّي أعْطَيْتُ ابْنِي مِن عَمْرَةَ بنْتِ رَوَاحَةَ عَطِيَّةً، فأمَرَتْنِي أنْ أُشْهِدَكَ يا رَسولَ اللَّهِ، قالَ: أعْطَيْتَ سَائِرَ ولَدِكَ مِثْلَ هذا؟ قالَ: لَا، قالَ: فَاتَّقُوا اللَّهَ واعْدِلُوا بيْنَ أوْلَادِكُمْ، قالَ: فَرَجَعَ فَرَدَّ عَطِيَّتَهُ. [3]

في قوله: " أعطيت سائر ولدك مثل هذا؟ " هذا أسلوب فيه إيجاز بحذف همزة الإستفهام والأصل أأعطيت سائر ولدك مثل هذا؟

---

[1]– خوجلي النور عبد الحميد النور، الايجاز في النصف الأول من صحيح البخاري، ص48.

[2] – البخاري، صحيح البخاري كتاب جزاء الصيد باب اذ اهدي للمحرم حمارا وحشيحيا فلم يقبل، ص200.

[3] – البخاري صحيح البخاري كتاب الهبة وفضلها باب الاشهاد في الهبة، ص303.

6: عن أم عطية رضي الله عنها قالت: بعث إلى نسيبة الأنصارية بشاة فأرسلت إلى عائشة منها فقال النبي صلى الله عليه وسلم:" عندكم شيء؟" فقلت: لا إلا ما أرسلت به نسيبة من تلك الشاة فقال:" هات فقد بلغت محلها ". [1]

حذفت الياء من كلمة "هات" التي أصلها "هاتي" للتخفيف وحذفت همزة الإستفهام في قوله:" عندكم " والتقدير "أعندكم" شيء. [2]

7: عن ابن عباس قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم:" أُرِيتُ النَّارَ فَإِذَا أَكْثَرُ أَهْلِهَا النِّسَاءُ، يَكْفُرْنَ قيلَ: أَيَكْفُرْنَ باللَّهِ؟ قالَ: يَكْفُرْنَ العَشِيرَ، ويَكْفُرْنَ الإحْسَانَ، لو أَحْسَنْتَ إلى إحْدَاهُنَّ الدَّهْرَ، ثُمَّ رَأَتْ مِنْكَ شيئًا، قالَتْ: ما رَأَيْتُ مِنْكَ خَيْرًا قَطُّ ". [3]

في قوله:" يكفرن" وهي في الحقيقة جواب سائل سأل يا رسول الله لم؟ وهو من باب الإستئناف بغير إعادة الأسماء والصفات. [4]

8 : عن أم سلمة رضي الله عنها قالت : جاءت أم سليم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: يا رسول الله إن الله لا يستحي من الحق فهل على المرأة من غسل إذا احتلمت قال النبي :" إذا رأَتِ الماءَ فضحِكَت أمُّ سلمةَ ، فقالت : أتَحتَلِمُ المرأةُ ؟ فقالَ رسولُ اللَّهِ: ففيمَ يشبِهُها الولَدُ. [5]

حذف فيه جملة الشرط والتقدير نعم عليها الغسل إذا رأت الماء ويجوز ان يقال إذا رأت الماء عليها الغسل. [6]

9: عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : أنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليْهِ وسلَّمَ ، أتى فاطمةَ ، فوجد على بابها سترًا ، فلم يدخلْ ، قال : وقلَّما كان يدخلُ إلا بدأ بها ، فجاء عليٌّ فرآها

---

[1] – البخاري، صحيح البخاري كتاب الزكاة باب قدر كم يعطي من الزكاة والصدقة ومن أعطي شاة، ص209.

[2]– خوجلي النور عبد الحميد النور، الايجاز في النصف الأول من صحيح البخاري، ص52.

[3] – البخاري، صحيح البخاري كتاب الايمان باب كفران العشير، ص209.

[4]– خوجلي النور عبد الحميد النور، الايجاز في النصف الأول من صحيح البخاري، ص97

[5] – البخاري، صحيح البخاري كتاب الغسل باب اذا احتلمت المرأة، ص383.

[6]– خوجلي النور عبد الحميد النور، الايجاز في النصف الأول من صحيح البخاري، ص62.

مهتمَّةً ، فقال : ما لكِ ؟ قالت : جاء النبيُّ إليَّ فلم يدخل . فأتاه عليٌّ ، فقال : يا رسولَ اللهِ ، إنَّ فاطمةَ اشتدَّ عليها ، أنك جِئْتَها فلم تدخل عليها ! ؟ قال : وما أنا والدنيا ؟ وما أنا والرَّقمُ . فذهب إلى فاطمةَ فأخبرَها بقولِ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليْهِ وسلَّمَ ، فقالت : قل لرسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليْهِ وسلَّمَ ما يأمُرني به ؟ قال : قل لها فلتُرسل به إلى بني فلانٍ. [1]

10: عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم عن الرسول صلى الله عليه وسلم سَمِعَ النَّبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ جَلَبَةَ خِصَامٍ عِنْدَ بَابِهِ، فَخَرَجَ عليهم فَقالَ: إنَّما أنَا بَشَرٌ، وإنَّه يَأْتِينِي الخَصْمُ، فَلَعَلَّ بَعْضًا أنْ يَكونَ أبْلَغَ مِن بَعْضٍ، أقْضِي له بذلكَ وأَحْسِبُ أنَّه صَادِقٌ، فمَن قَضَيْتُ له بحَقِّ مُسْلِمٍ فإنَّما هي قِطْعَةٌ مِنَ النَّارِ، فَلْيَأْخُذْهَا أوْ لِيَدَعْهَا. [2]

الحذف في قوله :"فإنها هي قطعة من النار " معناه إن قضيت له بظاهر يخالف الباطن فهو حرام يؤول به الى النار وفي قوله :"فليأخذها او ليدعها "ليس معناه التخيير بل هو التهديد والوعيد. [3]

11: عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : كُنْتُ رَجُلًا مَذَّاءً فأمَرْتُ المِقْدَادَ بنَ الأسْوَدِ أنْ يَسْأَلَ النبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ فَسَأَلَهُ، فَقالَ: فيه الوُضُوءُ. [4]

في الحديث إيجاز بحذف الفعل في الوضوء مرفوع على الفاعلية والتقدير أن يجب فيه الوضوء .

12: عن عائشة رضي الله عنها انها قالت : كانَ رَسولُ اللَّهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يُكْثِرُ أنْ يَقُولَ في رُكُوعِهِ وسُجُودِهِ: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وبِحَمْدِكَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي. يَتَأَوَّلُ القُرْآنَ. [5]

وفيه حذف الفعل في قوله : سبحانك منصوبة على المصدر والفعل المحذوف. [1]

---

[1] – البخاري، صحيح البخاري كتاب المظالم باب اثر من خاصم في باطل وهو يعلمه، ص500.

[2] – البخاري، صحيح البخاري كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها باب هدية، ص300.

[3] – خوجلي النور عبد الحميد النور، الايجاز في النصف الأول من صحيح البخاري، ص65.

[4] – البخاري، صحيح البخاري كتاب العلم باب من استحيا فأمره غيره بالسؤال، ص291.

[5] – البخاري، صحيح البخاري كتاب الآذان باب التسبيح والدعاء في السجود، ص698.

13: عن أبي هريرة رضي الله عنه إنَّ رَسولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ قالَ: إذَا شَرِبَ الكَلْبُ في إنَاءِ أحَدِكُمْ فَلْيَغْسِلْهُ سَبْعًا. [2]

فيه إيجاز حذف الفاعل والفاعل ضمير مستتر تقديره هو وحذف الفاعل هو صاحب الإناء.

14: عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : سَمِعْتُ رَسولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ قالَ: بيْنَا أنَا نَائِمٌ، أُتِيتُ بقَدَحِ لَبَنٍ، فَشَرِبْتُ حتَّى إنِّي لَأَرَى الرِّيَّ يَخْرُجُ في أظْفَارِي، ثُمَّ أعْطَيْتُ فَضْلِي عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ قالوا: فَما أوَّلْتَهُ يا رَسولَ اللَّهِ؟ قالَ: العِلْمَ [3]

وفيه حذف المفعول به في قوله: فشربت وحذفه للعلم به والتقدير فشربت لبنا وهنالك حذف آخر وهو حذف الفعل والفاعل في قوله : قال العلم.

العلم منصوب على المفعولية والتقدير أولته العلم. [4]

15: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سَمِعْتُ النبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ يقولُ: إنَّ أُمَّتي يُدْعَوْنَ يَومَ القِيامَةِ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِن آثارِ الوُضُوءِ، فَمَنِ اسْتَطاعَ مِنكُم أنْ يُطِيلَ غُرَّتَهُ فَلْيَفْعَلْ.[5]

حذف المفعول من قوله: فليفعل والتقدير فليفعل الغرة والإطالة

16: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إذَا تَوَضَّأَ أحَدُكُمْ فَلْيَجْعَلْ في أنْفِهِ، ثُمَّ لِيَنْثُرْ، ومَنِ اسْتَجْمَرَ فَلْيُوتِرْ، وإذَا اسْتَيْقَظَ أحَدُكُمْ مِن نَوْمِهِ فَلْيَغْسِلْ يَدَهُ قَبْلَ أنْ يُدْخِلَهَا في وَضُوئِهِ؛ فإنَّ أحَدَكُمْ لا يَدْرِي أيْنَ بَاتَتْ يَدُهُ. [6]

حذف المفعول من قوله فليجعل في أنفه والتقدير فليجعل في أنفه ماء لدلالة الكلام عليه .

---

[1]– خوجلي النور عبد الحميد النور، الايجاز في النصف الأول من صحيح البخاري، ص80.

[2] – البخاري، صحيح البخاري كتاب الوضوء باب اذا شرب الكلب في اينا أحدهم فليغسله سبع، ص402.

[3] – البخاري، صحيح البخاري كتاب العلم باب فضل العلم، ص255.

[4]– خوجلي النور عبد الحميد النور، الايجاز في النصف الأول من صحيح البخاري، ص83.

[5] – البخاري، صحيح البخاري كتاب الوضوء باب فضل الوضوء والغر الحجلون من آثار الوضوء، ص297.

[6] – البخاري، صحيح البخاري كتاب باب الستجمار وترا، ص311.

17: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل : أَنَّ رَسولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ سُئِلَ: أيُّ العَمَلِ أفْضَلُ؟ فَقالَ: إيمَانٌ باللَّهِ ورَسولِهِ. قيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قالَ: //الجِهَادُ في سَبيلِ اللَّهِ قيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قالَ: حَجٌّ مَبْرُورٌ. [1]

في هذا الحديث إيجاز بحذف المبتدأ حيث حذف المبتدأ عندما سئل عن أفضل العمل فقال : الإيمان بالله ورسوله إيمان خبر لمبتدأ محذوف أي هو الايمان بالله ورسوله والتقدير أفضل الأعمال هو الإيمان بالله ورسوله.

الجهاد أيضا خبر لمبتدأ محذوف أي هو الجهاد.

حج خبر لمبتدأ محذوف. [2]

18:عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : سَأَلَ رَجُلٌ النبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ وهو علَى المِنْبَرِ: ما تَرَى في صَلَاةِ اللَّيْلِ؟ قَالَ: مَثْنَى مَثْنَى، فَإِذَا خَشِيَ الصُّبْحَ صَلَّى واحِدَةً، فأوْتَرَتْ له ما صَلَّى. وإنَّه كانَ يقولُ: اجْعَلُوا آخِرَ صَلَاتِكُمْ وِتْرًا؛ فإنَّ النبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ أمَرَ بهِ.[3]

قوله صلى الله عليه وسلم : مثنى مثنى فيه حذف المبتدأ والتقدير صلاة الليل مثنى مثنى.

19: عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: ضَمَّنِي رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ وقالَ: اللَّهُمَّ عَلِّمْهُ الكِتابَ. [4]

في الحديث أيضا إيجاز الحذف في كلمة "ضمني" والتقدير ضمني إلى نفسه أو إلى صدره وحذف النبي صلى الله عليه وسلم حرف النداء في قوله :"اللهم " أصله يا الله فحذف حرف النداء وعوض عنه بالميم . [5]

---

[1] – البخاري، صحيح البخاري كتاب الايمان باب من قال أن الايمان هو العمل، ص206.

[2]– خوجلي النور عبد الحميد النور، الايجاز في النصف الأول من صحيح البخاري، ص85.

[3] – البخاري، صحيح البخاري كتاب الصلاة باب الحلق والجلوس في المسجد، ص506.

[4] – البخاري، صحيح البخاري كتاب العلم باب قول النبي اللهم ما علمه الكتاب، ص250.

[5]– خوجلي النور عبد الحميد النور، الايجاز في النصف الأول من صحيح البخاري، ص90.

20: عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: اللهم إرحم المحلقين قالو والمقصرين يا رسول الله قال: اللهم إرحم المحلقين قالوا والمقصرين يا رسول الله قال والمقصرين. [1]

فيه إيجاز بحذف في قوله والمقصرين عطف على محذوف والتقدير قيل وارحم المقصرين.

21: عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" مَن صَلَّى صَلَاتَنَا واسْتَقْبَلَ قِبْلَتَنَا، وأَكَلَ ذَبِيحَتَنَا فَذلكَ المُسْلِمُ الذي له ذِمَّةُ اللَّهِ وذِمَّةُ رَسولِهِ، فلا تُخْفِرُوا اللَّهَ في ذِمَّتِهِ. [2]

فيه إيجاز بحذف الصفة في قوله: من صلى صلاتنا والتقدير من صلى صلاة كصلاتنا فإنه حذف الصفة أو المصدر. [3]

[1] – البخاري، صحيح البخاري كتاب الحج باب الحلق والتقصير عند الاحلال، ص200.

[2] – البخاري، صحيح البخاري كتاب الصلاة باب فضل استقبال الفضلة، 460.

[3]– خوجلي النور عبد الحميد النور، الايجاز في النصف الأول من صحيح البخاري، ص93.

خاتمة

خاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على سيد السادات وعلى اله واصحابه ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين.

نحمد الله كثيرا على ان اعانني لإتمام هذا البحث بعد التطواف في هذا الموضوع واستنباط الأحاديث الشريفة وتحليلها وشرحها من حيث جماليتها الايجازية والبلاغية وتوصلنا الى النتائج الاتية:

1. الإيجاز ظاهرة بلاغية تشمل اللفظ والمعنى.
2. الإيجاز بجماليته متمظهر في الأحاديث النبوية الشريفة.
3. تتسم الأحاديث النبوية بالبلاغة رغم قلة الالفاظ فيها.
4. قوة المعاني وفصاحة الألفاظ من مميزات الأحاديث النبوية الشريفة.
5. جمالية الإيجاز تكمن في الإبانة والإفصاح.
6. اشتمال الحديث مهما كان قليل الألفاظ على كثير من الحقائق.
7. صحيح البخاري لقي عناية كبيرة وخدمة جليلة من العلماء حتى كتب حوله ما يزيد عن المائة مصنفا وأشهر تلك المصنفات عمدة القارئ فهو يعتبر كتاب شامل للعربية والعلوم الإسلامية.
8. نوصي بدراسة الحديث الشريف وتطبيقه في البلاغة والاكثار من الاستشهاد به.
9. نوصي بقراءة الحديث للعمل به والاستفادة منه في تحسين النطق وترقية. وتهذيب الالفاظ العامة المتداولة بين المخاطبين حتى لا يترك فراغا للألفاظ المبتذلة والساقطة التي يستحي المسلم من النطق بها.

وأخيرا نأمل أن نكون قد وقفنا فيما قمنا به فإذا تحقق ذلك فهو من فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وإن كان غير ذلك فحسبنا اننا لم ندخر جهدا في سبيل الوصول الى المطلوب فنسأل الله القدير التوفيق.

.

قائمة المراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم برواية ورش .

1. ابن الأثير، المثل السائر، تح: محمد محمد عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998م.
2. ابن منظور جمال الدين بن مكرم الأنصاري، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط4، د.ت.
3: ابن أبي شنب ، ديوان امرئ القيس، الشركة الوطنية، بغداد، د ط، 1974م.
4 :البحتري أبو عبادة الوليد بن عبيد بن يحيى التنوخي الطائي المعروف، ديوان البحتري، تح: حسن كامل الصيرفي، دار المعارف، القاهرة، د ط، د ت.
5 البخاري أبو عبد الله بن إسماعيل البخاري، تح: علي جسن بن علي بن عبد الحميد الأثري، الزهراء للإعلام العربي، مصر، د ط، د ت.
6 التفتازاني سعد الدين، المطول على التلخيص، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ط3، 2013م.
7 الجاحظ أبو عثمان عمرو، البيان والتبيين، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط4، 1975م.
8 الجرجاني عبد القاهر، دلائل الإعجاز، تح: محمود محمود شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1984م.
9 سيبويه، الكتاب، تح، عبد السلام هارون، مكتبة الخالدي، القاهرة، ط3، 1988م،
10 عبد الدايم صابر، الحديث النبوي رؤية فنية وجمالية، دار الوفاء، الإسكندرية، ط1، 2000م.
11 عتيق عبد العزيز، علم المعاني، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، د ط، 1985م.

12 القطان محمود شاكر، الإيجاز دراسة بلاغية ورؤية نقدية، كلية التربية، المدينة المنورة، د.ط، 1989 م.

الرسائل الجامعية:

1. أحلام رميلي وحميدة شنان، جمالية الإيجاز في الحديث النبوي الشريف ، رسالة ماستر تخصص أدب عربي ، كلية اللغة والأدب العربي ، جامعة أكلي محند أولحاج، البويرة 2016. 2017 م .
2. خوجلي النور عبد الحميد النور، الإيجاز في النصف الأول من صحيح البخاري، رسالة ماجستير ، كلية اللغة العربية ، قسم الدراسات الأدبية والنقدية ، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان، 2009 م.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكر وعرفان

اهداء

مقدمة.....أ-ج

الفصل الأول: الاطار النظري

تمهيد..... 5

أولا/ مفهوم الإيجاز لغة واصطلاحا..... 7

1/-المفهوم اللغوي الإيجاز 7

2/-المفهوم الاصطلاحي..... 7

ثانيا/ أنواع الإيجاز ووجوهه وأهم سماته..... 8

1/-إيجاز الحذف..... 9

2/- إيجاز القصر.....

ثالثا/ أوجـــه الإيـــــجاز 13

رابعا/- أهـــم سمـــــات إيجاز الحذف وإيجاز القصر.....15

خامسا/- قـــيمة الإيجاز عـــند العـــــرب.....16

الفصل الثاني الاطار التطبيقي

أولا/الدراسة التطبيقية لإيجاز القصر.....21

إيجاز القصر.....21

ثانيا/ الدراسة التطبيقية لإيجاز الحذف.....27

إيجاز الحذف.....27

خاتمة.....35

قائمة المصادر والمراجع.....38

الملخص

يعالج هذا البحث موضوع " بلاغة الإيجاز في الحديث النبوي الشريف . صحيح البخاري الجزء الأول أنموذجا . الذي إتبعنا فيه المنهج الوصفي التحليلي، المتكون من فصلين نظري وفيه تطرقنا إلى: الإيجاز مفهومه وأنواعه وقيمته عند العرب وتطبيقي وفيه الدراسة التطبيقية لإيجاز القصر وإيجاز الحذف في الحديث النبوي صحيح البخاري الجزء الأول جاء لحل إشكالية: إلى أي مدى استعمل الإيجاز في الحديث النبوي الشريف؟ وكيف أثر ذلك على بلاغة الحديث ومقاصده الجمالية؟ بهدف تبيان مدى فصاحة الحديث النبوي الشريف ورقيه .

الكلمات المفتاحية : الإيجاز ، إيجاز القصر ، إيجاز الحذف، الحديث النبوي الشريف .

Abstract:

Our research presented under the title "The Rhetoric of briefness in the noble prophets hadith"_sahih AL Bukhari the first part as a model _ in wich we followed the descriptive and analytical approach consisting of two theoretical chapters in which we touched on: brevity its concept types and value for the Arabs and its application _ sahih al Bukhari the first part to solve the problem to what extent was brevity used in the noble hadith of the prophet? And how did this affect the eloquence of the hadith and its aesthetic purposes? Whith the aim of showing the extent of the eloquence and sophistication of the noble hadith

The key words: brevity ، brevity of shortening ، brevity of deletion ، hadith of the prophet.

.